تاريخ الإرسال: 2015/02/19 - **تاريخ القبول للنشر:** 2015/05/24 **تاريخ النشر:** 2015/06/28

التربية المدنية والوطنية في المرحلة المتوسطة بالجزائر والمملكة العربية السعودية، المرجعية، المحتوى والهدف

دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة

عروي مختار

جامعة زيان عاشور الجلفة

– مشكلة الدراسة:

لقد تبنت الدولة الجزائرية التعددية السياسية في نظامها الاجتماعي، مما ترتب عنه ضرورة إدراج مفهوم الديمقراطية في المناهج الدراسية ويتعلق الأمر بالقانون التوجيهي رقم 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، وهو النص التشريعي الذي يرمي إلى تجسيد المسعى الشامل للدولة الجزائرية لإصلاح المنظومة التربوية، ولكي تستجيب المنظومة التربوية الجزائرية لطموحات الأمة وتندمج في الحركة الدؤوبة للعولمة، حدد القانون التوجيهي الغايات التي ينبغي أن ترمي السياسة التربوية إلى تحقيقها فيما يلي:

– تعزيز دور المدرسة في بلورة الشخصية الجزائرية وتوطيد وحدة الشعب الجزائري.

– ضمان التكوين على المواطنة.

– انفتاح المدرسة على الحضارات والثقافات الأخرى واندماجها في النظام الرقمي العالمي.

– إعادة تأكيد مبدأ الديمقراطية بشكل عام.

– تثمين وترقية الموارد البشرية. (مجلة الإصلاح والمدرسة، 2009، ص6)

من أجل هذا تم استحداث مادة تعليمية جديدة في المنهاج الدراسي هي مادة التربية المدنية، لتتكفل بهذه المفاهيم الكثيرة الارتباط بالسلوك اليومي، الذي يطبع الأنشطة والتفاعلات المختلفة للأفراد بشكل يتسم بالتوازن والعقلانية، فهي تغرس في نفوس التلاميذ المبادئ الأساسية التي ترتكز عليها المواطنة المسؤولة كاحترام الذات، واحترام الآخر، وواجب المسؤولية الفردية والجماعية، كما تحرص في الوقت نفسه على تعليم التلاميذ قواعد الحياة المدنية المتمثلة في: الوعي بكرامة الإنسان وحقوقه، والإلمام بأهمية المؤسسات بمختلف أنواعها، ودورها في المجتمع، ومعرفة رموز الوطن، والتراث المشترك، ووجوب احترامه والمحافظة عليه، كما تجعل التلميذ من خلال مضامينها يدرك ويشعر أنه لا يعيش وحيدا، وأن له تاريخا، وأن له حقوقا معترفا بها، ولكن عليه واجبات أيضا.(فضيل، 1999، ص 11)

ويمثل الهدف: "تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها" (سياسة التعليم، الهدف رقم 33)، أحد أهم أهداف التعليم في المملكة العربية السعودية التي يسعى

إلى تحقيقها في نفوس التلاميذ، ويمكن تحقيق ذلك الهدف من خلال تهيئة التلاميذ لتحمل مسؤولياتهم تجاه وطنهم، والتوجيه الإيجابي لسلوكهم وممارساتهم وأعمالهم وتصرفاتهم وتفكيرهم واتجاهاتهم وميولهم، والوعي بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية التي من شأنها دفع المقومات المختلفة لبناء المواطن الذي يعمل لخدمة دينه ووطنه، ويقوم بالواجبات المطلوبة تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه.

ولتحقيق تلك الأهداف، أقرت وزارة التربية والتعليم مادة التربية الوطنية في التعليم العام، وانطلق إقرار تلك المادة من ثلاثة مسوغات رئيسة: 1- كونها ضرورة وطنية 2- كونها ضرورة اجتماعية 3- كونها ضرورة دولية (الرشيد، 1425، ص 79).

كما قامت الوزارة بوضع أهداف المقرر ومفرداته، وألّفت الكتب الخاصة بالمادة، وبدأت في تدريسها اعتباراً من العام الدراسي 1417/1418هـ.

فعندما نمعن النظر في هذا القانون وفي هذه الغايات التي حددتها السياسة التربوية في الجزائر والسعودية، والتأكيد على تفعيل مفهوم المواطنة في المناهج التربوية كل هذا يجعلنا نولي اهتماما كبيرا لهذا الموضوع نظرا لأهميته ومدى تأثيره على خصوصية وتفرد وتميز كلا المجتمعين عن باقي المجتمعات، من حيث الدين، اللغة، التاريخ، الهوية، العادات والتقاليد وكل المقومات الأخرى، وإن كانت التربية من أجل تكوين روح المواطنة تتضمن – بطبيعة الحال – دراسة لمحتوى معرفي في حقوق المواطنة وواجباتها، إلا أنها تتعدى ذلك وتتجاوزه إلى حد بعيد، فتربية المواطنة لا تتوقف على مجرد تعلم الحقائق الأساسية المتعلقة بمؤسسات الدولة وديناميات الحياة السياسية فيها فحسب، وإنما تتضمن كذلك اكتساب المتعلم لقاعدة عريضة من المهارات والميول والاتجاهات والفضائل والولاءات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بممارسة الفرد لأدوار المواطنة، ويتعين أن تكون الولاءات والفضائل حاضرة وفاعلة ومؤثرة من خلال النظام التعليمي بأسره.(Heater' 1999' 122)

ونظراً لما يواجهه المجتمعان الجزائري والسعودي وكل المجتمعات العربية في العصر الراهن من تحديات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية وفكرية، فقد بدت الحاجة إلى عمليات شاملة من التقييم والإصلاح والتطوير للمناهج الدراسية بشكل عام ولمناهج التربية المدنية والوطنية بشكل خاص، ليحقق التعليم الغايات القصوى لهاتين المنظومتين، وليصبح تلاميذنا قادرين على التعامل مع متطلبات التنمية والمواطنة بشكل إيجابي وفاعل، وهذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء على منهج التربية المدنية في المرحلة المتوسطة بالجزائر، مقارَناً بالتوجهات التربوية الحديثة وكيفية تقديم منهج التربية الوطنية في بعض الدول (المملكة العربية السعودية أنموذجاً).

– أسئلة الدراسة:

1- ما مدى توافق منهج التربية المدنية في المرحلة المتوسطة بالجزائر مع التوجهات التربوية الحديثة؟

وتتضمن الإجابة عن هذا السؤال الإجابة عن سؤالين مهمين، هما:

أ- كيف تناول نظام التعليم في الجزائر موضوع تدريس التربية المدنية في المرحلة المتوسطة؟

ب- كيف تناول نظام التعليم في المملكة العربية السعودية موضوع تدريس التربية الوطنية في المرحلة

المتوسطة؟

– أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1– التحليل النوعي لمنهج التربية المدنية في المرحلة المتوسطة بالجزائر، بهدف التعرف على الأسلوب الذي تناول به هذا المنهج أهداف ومحتوى التربية المدنية.

2– التحليل النوعي لمنهج التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، بهدف التعرف على الأسلوب الذي تناول به هذا المنهج أهداف ومحتوى التربية الوطنية.

3– رصد نقاط الاتفاق والاختلاف بين منهج التربية المدنية في المرحلة المتوسطة في الجزائر، ومنهج التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

– أهمية الدراسة:

1– هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في الجزائر– حسب علم الباحث– التي تقارن بين منهج التربية المدنية في الجزائر وبين مناهج أخرى عربية وعالمية مما يمكن أن يكون إضافة جيدة تفيد مخططي مناهج التربية المدنية ومؤلفي كتبها في تطوير تدريسها.

2– كما يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في عمليات التقييم والإصلاح والتطوير للمناهج الدراسية بشكل عام ولمناهج التربية المدنية بشكل خاص ليحقق التعليم الأهداف والغايات المرجوة منه.

– حدود الدراسة:

1– اقتصارها على تحليل الكتب المقررة على تلاميذ المرحلة المتوسطة بالجزائر(الصفوف الأول والثاني والثالث والرابع متوسط) للعام الدراسي 2011/2012.

2– اقتصرت هذه الدراسة على تحليل الكتب المقررة على تلاميذ المرحلة المتوسطة (الصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط) للعام الدراسي 1424/1425هـ.

وقد وقع الاختيار على المملكة العربية السعودية تحديدا لثلاثة أسباب رئيسة، تتمثل في:

أ) الاختلاف في نوعية نظام الحكم بين الجمهورية الجزائرية والمملكة العربية السعودية.

ب) الاشتراك في اللغة والدين.

ج) حداثة إقرار مادة التربية المدنية في التعليم العام بالجزائر، ذلك أن إقرارها قريب من إقرارها في المملكة العربية السعودية.

– منهج الدراسة:

اتبعنا في دراستنا منهج تحليل المحتوى الوصفي الظاهري الذي يهتم بالوصف الظاهر النوعي للموضوعات والأفكار العامة التي تضمنتها كتب التربية المدنية بالجزائر وكذلك كتب التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، وذلك عن طريق جمع المعلومات والبيانات، ثم تبويبها وتحليلها وتفسيرها والمقارنة بينها للوصول إلى مجموعة من الاستدلالات والاستقراءات لمعرفة نقاط التوافق والاختلاف بين المنهجين الجزائري والسعودي.

– مجتمع الدراسة:

– منهج التربية المدنية في المرحلة المتوسطة في الجزائر.

– منهج التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

– عينة الدراسة:

– كتب التربية المدنية في المرحلة المتوسطة بالجزائر. (أربعة كتب، كتاب لكل صف دراسي)

– كتب التربية الوطنية لنفس المرحلة بالمملكة ، وهي ثلاثة كتب، بواقع كتاب لكل صف دراسي.

– الإجابة عن أسئلة الدراسة:

للإجابة عن السؤال الرئيس لهذه الدراسة يجب أولا الإجابة عن السؤالين الفرعيين وهما:

أولا– كيف تناول نظام التعليم بالجزائر موضوع تدريس التربية المدنية في المرحلة المتوسطة؟

– وصف لمقررات التربية المدنية في المرحلة المتوسطة بالجزائر:

– محتوى الكتب:

تضمن كل كتاب من كتب التربية المدنية الأربعة محتويات تعليمية قسمت إلى مجموعة من المجالات المفاهيمية، تضمن كل مجال منها عدداً من الوحدات الدراسية.

الجدول رقم (01): يوضح محتوى كتب التربية المدنية من السنة الأولى إلى السنة الرابعة من التعليم المتوسط بالجزائر:

السنة	المجال التعلمي	وحدات كل مجال
السنة أولى متوسط	– الحياة الجماعية في المؤسسة التعليمية .	* هياكل المؤسسات التعليمية: – النظام الداخلي – أعرف حقوقي وأؤدي واجباتي– جمعية أولياء التلاميذ – دور جمعية أولياء التلاميذ .
	– الهوية والمواطنة	* الهوية الشخصية: عناصر الهوية ووثائقها– مصلحة الحالة المدنية– الجنسية – المواطنة– ممارسة المواطنة.
	– البيئة والتراث	* البيئة وعناصرها الأساسية: البيئة وسط حساس مهدد – حماية البيئة مهمة الجميع – التراث يمثل الهوية الشخصية للأمة– أهمية التراث – تصنيف التراث وحمايته.
السنة الثانية متوسط	– القيم الاجتماعية	* الأسرة والمجتمع – العادات والتقاليد – التضامن التعاون – الملف.
	– الهوية والمواطنة	* الهوية الوطنية– الرموز الوطنية رموز السيادة – الحقوق والواجبات أساس ممارسة المواطنة– الملف
	– المؤسسات الخدماتية	* البلدية الخلية الأساسية– البريد والمواصلات – المحكمة جهاز قضائي –الملف.
	– الديمقراطية والمسؤولية	* المسؤولية في المحيط – الانتخاب أداة من أدوات الديمقراطية – المجلس الشعبي البلدي –الملف.
	– العلم والعمل	* الأمية خطر على المجتمعات – العلم أساس ازدهار المجتمعات – العمل أداة من أدوات الرقي.
	– البيئة والصحة	*التلوث خطر يهدد البيئة وصحة الإنسان– الحفاظ على البيئة مسؤولية الجميع –الماء والصحة الملف

السنة الثالثة متوسط	– المؤسسات العمومية والخدماتية – الحياة الديمقراطية – الإعلام والاتصال – المواطن والقانون. – المواطن والاستهلاك. – الجزائر والمجتمع الدولي.	* الولاية– الأملاك العمومية– الضمان الاجتماعي– الوحدة الإدماجية * الحوار– الجمعيات– المجلس الشعبي الولائي– الوحدة الإدماجية. * وسائل الاتصال– وسائل الإعلام– من وسائل الإعلام التثقيفية– الوحدة الإدماجية * المواطن والقانون– الآفات الاجتماعية– المجلس القضائي– الوحدة الإدماجية. * التغذية أساس الصحة– الماء هو الحياة– الطاقة مادة حيوية– الوحدة الإدماجية. * الهلال الأحمر الجزائري– اليونيسيف– تمثيل الجزائر في الخارج– الوحدة الإدماجية.
السنة الرابعة متوسط	– الدولة والمجتمع الجزائري. – سلطات الدولة الجزائرية. – حقوق الإنسان. – الحياة الديمقراطية. – العلم والتكنولوجيا. – وسائل الإعلام والاتصال. – الجزائر والمجتمع الدولي.	* المجتمع الجزائري – الدولة الجزائرية – الدستور الجزائري – الإدارة والمواطن. * السلطة التنفيذية – السلطة التشريعية – السلطة القضائية – المحكمة العليا. * الإعلان العالمي لحقوق الإنسان – خروقات حقوق الإنسان – الأمن والسلم . * حرية التعبير– العمل النقابي– الأحزاب السياسية * العلم وتطور المجتمعات – التكنولوجيا والبيئة– المكتبة وتثقيف المواطن. * الصحافة– الأقمار الصناعية والاتصال– الانترنت. * هيئة الأمم المتحدة – منظمة اليونسكو – جامعة الدول العربية ومنظمة الأليسكو – منظمة المؤتمر الإسلامي .
المجموع	22 مجال مفاهيمي	77 وحدة تعليمية

بتأمل محتويات مقررات التربية المدنية في المرحلة المتوسطة يتبين الآتي:

– كتاب السنة أولى: تناول مواضيع: الحياة الجماعية في المؤسسة التعليمية، الهوية والمواطنة، البيئة والتراث، وهي عناوين تعبر في مضامينها عن مجموعة من القيم الاجتماعية، الوطنية، البيئية والتاريخية التي تجسد مفهوم المواطنة، من خلال تعلم الحياة المشتركة باكتساب القواعد المنظمة للحياة الجماعية للمؤسسة والمجتمع المدني كحقوق وواجبات، وتعلم المواطنة باكتساب المبادئ والقيم التي تمكن من التفكير في

الانتماء والمشاركة في الحياة الجماعية، وصولا إلى الاستقلالية والمسؤولية.

– كتاب السنة الثانية: وقد اشتمل على مواضيع: القيم الاجتماعية، الهوية والمواطنة، المؤسسات الخدماتية، الديمقراطية والمسؤولية، العلم والعمل، البيئة والصحة، هاته العناوين التي تعبر في مضامينها عن مجموعة من القيم الاجتماعية، الوطنية، السياسية، الاقتصادية، البيئية والصحية، التي تجسد مفهوم المواطنة في الكتاب.

– كتاب السنة الثالثة: ويتحدث عن: المؤسسات العمومية، الحياة الديمقراطية، الإعلام والاتصال، المواطن والقانون، المواطن والاستهلاك، الجزائر والمجتمع الدولي، هذه المجالات تهدف إلى تدعيم وتعميق المكتسبات القبلية المتعلقة بواجبات المواطنة والسلوك الديمقراطي، وحسن الاتصال والتواصل، واكتشاف العلاقة بين المؤسسات الوطنية والعالمية.

– كتاب السنة الرابعة: وتطرق إلى المجالات التالية: الدولة والمجتمع الجزائري، سلطات الدولة الجزائرية، حقوق الإنسان، الحياة الديمقراطية، العلم والتكنولوجيا، وسائل الإعلام والاتصال، الجزائر والمجتمع الدولي، ترمي هذه المجالات إلى أن يكون المتعلم قادرا على الاستزادة في اكتساب العلم والتكنولوجيا، وتنظيم معارفه وإصدار الأحكام المبنية على الموضوعية والمنطق السليم، وإيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية التي تواجهه في حياته، واحترام حقوق الإنسان والمؤسسات.

الجدول رقم(02): يوضح مستويات طرح المواضيع حسب النوع والعدد وتوزيعها في الكتب:

مستوى الطرح	السنة أولى	السنة ثانية	السنة ثالثة	السنة رابعة	المجموع
المستوى المحلي	11	13	15	11	50
بنسبة مئوية	57.89%	48.14%	55.55%	28.94%	47.63%
المستوى الوطني	06	11	07	16	40
بنسبة مئوية	31.57%	40.74%	25.92%	42.10%	35.08%
المستوى الإقليمي	00	00	00	02	02
بنسبة مئوية	00%	00%	00%	5.26%	1.31%
المستوى العالمي	02	03	05	09	19
بنسبة مئوية	10.52%	11.11%	18.51%	23.68%	15.95%

بتأمل محتويات مقررات التربية المدنية في المرحلة المتوسطة يظهر الآتي:

أولا: أن هناك أربعة مستويات لطرح المواضيع والقيم في كتب التربية المدنية:

1. المستوى المحلي: ويهتم بأدوار المواطنة داخل المدرسة والمجتمع المحيط بها، هذا المستوى من الطرح توفر في الكتب بنسبة قدرها (47.63%) وهي الأكبر بالمقارنة مع باقي المستويات، توحي بأهمية هذا المستوى من التعليم حيث تنطلق الأنشطة التعليمية والخبرات والمفاهيم من الواقع المحيط والقريب من التلميذ، مما يسهل عليه الفهم و التحصيل وبالتالي اكتساب المواطنة المحلية.

2. المستوى الوطني: ويهتم بممارسة المواطنة داخل الوطن، توفر هذا المستوى في كتب التربية المدنية بنسبة قدرها (35.08%)، وهي النسبة الثانية في الترتيب حيث أن أهمية هذا المستوى تجعله كذلك، ليتوسع طرح القيم والمفاهيم ليشمل المستوى الوطني، وهو الأبعد قليلا عن مدارك التلميذ الحسية والعقلية، مما يؤهله لممارسة المواطنة الوطنية.

3. المستوى الإقليمي: ويهتم بتحديد الانتماء الحضاري للجزائر من خلال اللغة، المعتقد، والجغرافيا، إلا أن هذا المستوى من الطرح لم يتوفر في الكتب إلا بنسبة ضئيلة قدرها (1.31%)، وهي الأقل على الإطلاق، توحي بعدم اهتمام مؤلفي الكتب بهذا المستوى من الطرح رغم أهميته، ونحن في عصر التكتلات والاتحادات، السياسية، الاقتصادية وغيرها بين الدول والمجتمعات، لضمان أمنها وسلامها واستقرارها، وبيان أهمية ذلك للتلميذ حتى تتكون لديه المواطنة الإقليمية.

4. المستوى العالمي: ويهتم بممارسة سلوك المواطنة فيما يتعلق بالأمور العالمية، مثل التعايش بين الشعوب، والقضايا المشتركة كحماية البيئة، هذا المستوى من الطرح توفر في الكتب بنسبة قدرها (15.95%)، جاءت ثالثا من حيث الترتيب بالمقارنة مع باقي المستويات، تناول هذا المستوى قيما وخبرات ومفاهيم عالمية أكثر عمقا واتساعا وبعدا عن محيط التلميذ، بحيث تتطلب هذه الخبرات مستوى معين من النضج والنمو عند التلميذ لإدراكها، كما أن هذه القيم تنتج التلميذ المواطن العالمي.

هذا التكرار للمجالات التعلمية في كتب التربية المدنية مع اختلاف في مستوى الطرح بين الصف والصف الذي يليه، يوحي بترابط وتتابع بين مواضيع الكتب، يتخلله انتقال من السهل إلى الصعب في تقديم الخبرات يتوافق مع نمو ونضج التلميذ، كما نلاحظ الاهتمام بالمستوى المحلي في طرح الخبرات، حيث توفر بنسبة كبيرة في الكتب مما يسهل على التلميذ عملية إدراك وفهم تلك الخبرات نظرا لقربها من محيطه الاجتماعي، حيث يكتسب خبرات وقيم وسلوكات المواطنة المحلية التي تعتبر أساس إتقان المواطنة في المستويات الأخرى، أما تكوين المواطنة في مستواها الوطني وهو الغاية الرئيسية لتدريس مادة التربية المدنية، فقد طرحت مواضيعه وخبراته بنسبة قريبة من نسبة توفر المستوى المحلي، تستهدف كفاءات يستخدمها التلميذ بصفته مواطن جزائري يدرك حقوقه وواجباته التي يكفلها النظام الاجتماعي، أما الخبرات التعليمية في المستوى الإقليمي فلم تتناولها الكتب إلا في موضوعين اثنين، منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية، رغم أهميتهما في تحديد الانتماء الحضاري والديني واللغوي للمجتمع الجزائري، ودورهما في تكوين شخصية التلميذ، إلا أن نسبة توفر هذا المستوى في الكتب جاءت قليلة بالمقارنة مع باقي المستويات، أما المواطنة في مستواها العالمي فقد توفرت خبراتها وأنشطتها التعليمية في كتب التربية المدنية، من خلال خبرات ومعارف عالمية يشترك فيها تلميذ المرحلة المتوسطة بالجزائر مع باقي التلاميذ في العالم، ويكتسب من خلالها كفاءات المواطن العالمي.

إذن من خلال ما تضمنته مقررات التربية المدنية من مواضيع مدعومة بمجموعة من وسائل الإيضاح، ومصفوفة مفاهيمية تركز على المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكن التلاميذ من أن يصبحوا قادرين على القيام بأدوارهم في المجتمع، سواء على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي، حيث تساعدهم دراسة تلك المواضيع على أن يصبحوا مواطنين ذوي معرفة وتدبر وشعور بالمسؤولية، وتزودهم بالوعي الكافي بواجباتهم وحقوقهم، كما تسعى إلى الرقي بمستويات التنمية الأخلاقية والاجتماعية والثقافية للتلاميذ، مما يعطيهم ثقة أكبر بأنفسهم، ويجعلهم أكثر شعوراً بالمسؤولية سواء داخل الفصل أو خارجه أو بعد تجاوز الطور المتوسط، وتشجعهم على أن يصبحوا قادرين على مد يد المساعدة للآخرين بشكل نافع سواء داخل المدرسة أو الحي أو المجتمع المحلي أو العالم الأوسع، كما أنها تقدم لهم معرفة وفهماً للنظم الاقتصادية والقيم الديمقراطية، كما تشجعهم على احترام الاختلافات القومية والدينية والعرقية، وتنمي قدرتهم على مدارسة القضايا الخلافية والمشاركة الفعالة والحوار حولها، وبحضور هذه العناصر في محتوى الكتب يتجسد مفهوم المواطنة.

الجدول رقم(03): يوضح الكفاءات المستهدفة من حيث النوع والعدد وتوزيعها في الكتب:

نوع الكفاءة	السنة أولى	السنة ثانية	السنة ثالثة	السنة رابعة	المجموع
الكفاءات الختامية	01	00	01	00	02
الكفاءات المرحلية	03	00	06	07	16
الكفاءات القاعدية	00	18	18	24	60

يلخص الجدول رقم (03) ما جاء في الجداول السابقة من كفاءات استهدفتها كتب التربية المدنية، وهي:

1– الكفاءة الختامية: وهي الهدف المنتظر تحقيقه من طرف التلميذ بعد دراسة مقرر لسنة دراسية كاملة.

2– الكفاءة المرحلية: وهي الهدف المنتظر تحقيقه من طرف التلميذ بعد دراسة مجال تعلمي واحد من المقرر ال مدرسي.

3– الكفاءة القاعدية: وهي الهدف المنتظر تحقيقه من طرف التلميذ بعد دراسة وحدة تعليمية واحدة من المجال التعلمي.

– نلاحظ بعض الاختلاف في ظهور نوع من الكفاءات في كتاب واختفائه في كتاب آخر كما هو ظاهر بالنسبة لنوع الكفاءة الختامية، حيث وردت في كتاب السنة الأولى وكتاب السنة الثالثة، ولم تذكر في كتاب السنة الثانية وكتاب السنة رابعة، كذلك الكفاءات المرحلية لم ترد في كتاب السنة الثانية، ونفس الشيء بالنسبة للكفاءات القاعدية، حيث لم ترد في كتاب السنة الأولى، هذا الاختلاف في النوع والتوزيع يترتب عنه اختلاف في العدد أيضا، حيث أن كتاب السنة الأولى اشتمل على كفاءة ختامية وثلاث كفاءات مرحلية فقط، أما كتاب السنة الثانية فقد اشتمل على ثمان عشر كفاءة قاعدية فقط، في حين أن كتاب السنة الثالثة يعتبر النموذج الأمثل، حيث توفر على جميع أنواع الكفاءات ممثلة بكفاءة ختامية في المقدمة، ستة كفاءات مرحلية، واحدة في بداية كل مجال، وثمان عشر كفاءة قاعدية بمستوى كفاءة في بداية كل وحدة تعليمية، أما كتاب السنة رابعة فقد اشتمل على سبعة كفاءات مرحلية، وأربعة وعشرون كفاءة قاعدية، هذا التباين في نسب توزيع الكفاءات وأنواعها بين الكتب الأربعة، وداخل الكتاب الواحد باستثناء كتاب السنة ثالثة، يظهر مدى التباين والاختلاف بين مؤلفي الكتب، وكذا عدم استنادهم إلى قاعدة موحدة ومضبوطة في التأليف والتوزيع، الشيء الذي يفقد الكتاب جودته من حيث

توفره على كفاءات تعليمية متنوعة ومتعددة وموزعة بشكل مناسب.

– كما نلاحظ أن كتب التربية المدنية قد اشتملت على العديد من الكفاءات وإن تنوعت في توزيعها، إلا أن هذه الكفاءات جاءت لتعبر عن قيم متعددة ومتنوعة منها: القيم الاجتماعية والتي تضمنتها الكفاءات: تعليم الحياة المشتركة كحقوق وواجبات، ممارسة المواطنة كفرد مسؤول، دور الأسرة في المجتمع والمحافظة على الروابط الأسرية، أهمية التضامن والتعاون في التماسك الاجتماعي. القيم السياسية والتي عبرت عنها الكفاءات: معرفة نظام الحكم، معرفة سلطات الدولة الجزائرية، ممارسة حرية التعبير، معرفة دور الأحزاب في الحياة السياسية، الحياة الديمقراطية والعمل النقابي. القيم البيئية والتي تناولتها الكفاءات: تعلم المسؤولية تجاه إطار الحياة والبيئة، إدراك علاقة الإنسان بالبيئة وأهمية الحفاظ عليها، أهمية التوازن البيئي، معرفة مخاطر التلوث على صحة الإنسان. القيم الاقتصادية والتي تضمنتها الكفاءات: العمل أداة من أدوات الرقي وبناء الحضارات، العمل مصدر للحياة الكريمة والرفاهية. القيم الصحية ومثلتها الكفاءات: معرفة آثار التغذية الناقصة، تخطيط الرواتب الغذائية، ترشيد السلوك الاستهلاكي. القيم العلمية والتكنولوجية باكتساب الكفاءات التالية: معرفة أهمية العلم في تقدم الأمم، معرفة مزايا التكنولوجيا وبعض أضرارها، توسيع أفق المعرفة. القيم الإنسانية عبرت عنها الكفاءات التالية: معرفة حقوق الإنسان والحريات الأساسية للفرد، أهمية الأمن والسلم في المجتمع والعالم، نبذ العنف وتبني الحوار في حل المشاكل. القيم الحضارية حيث عبرت عنها الكفاءات التالية: حسن التعامل مع المؤسسات العمومية والخدماتية والمحافظة على الأملاك العامة، معرفة العلاقة بين المواطن والقانون والالتزام باحترامه، معرفة علاقة الجزائر بالمجتمع الدولي، استخدام وسائل الإعلام والاتصال للاستزادة العلمية وتوسيع أفق المعرفة، وبناء العلاقات بين الأفراد والمجتمعات.

إذن هذه المصفوفة من القيم المتضمنة في كتب التربية المدنية، قد تم طرحها في مواضيع تناولت جميع مستويات الحياة، المحلية والقريبة من المحيط الاجتماعي للتلميذ (الأسرة والمدرسة)، الوطنية وتتمثل في المجتمع الكبير (نظامه، سلطاته، مؤسساته، وانتماءاته)، والمستوى الإقليمي والعالمي حيث شمل المجتمع الدولي (منظماته وعلاقاته). كما أن هذه الكفاءات صيغت بعبارات تستهدف ثلاث مجالات للتعلم هي: المجال المعرفي حيث نال القسط الأكبر من الكفاءات المستهدفة والتي عددها (33 كفاءة) من مجموع الكفاءات، جاءت بصيغة (معرفة أهمية...، معرفة دور...، معرفة مجالات....، المجال السلوكي (المهاري، الحركي) حيث عبرت عنه (19 كفاءة) صيغت بعبارة (ممارسة حرية....، استخدام وسائل....، حسن التعامل مع...، ترشيد السلوك....، المجال الوجداني حيث تستهدف كفاءاته الميول والاتجاهات، عبرت عنها (13 كفاءة)، صيغت بعبارة (المحافظة على الروابط الأسرية، إدراك أهمية التضامن، مفصحا عن اعتزازك وافتخارك بانتمائك لوطنك وأمتك، تعلم المسؤولية، يرفض التفرقة والعنصرية والعنف، وهناك من الكفاءات من تستهدف المجالات الثلاثة في كفاءة واحدة، مثل "معرفة العلاقة بين المواطن والقانون والالتزام باحترامه في التعامل مع الغير باعتباره الضامن لأمن الأفراد"، كفاءة تربوية تستهدف المجال المعرفي حين تبرز العلاقة، تستهدف المجال الوجداني حين تلزم التلميذ باحترامه، تستهدف المجال السلوكي حين يتجسد الاحترام الذي مصدره الوجدان، في صورة معاملة تعكس السلوك المطلوب. هاته الكفاءات التعليمية التي استهدفتها كتب التربية المدنية بأنواعها، قاعدية، مرحلية، ختامية، وبما تناولته من مستويات أثناء طرحها في الوحدات التعليمية، انطلاقا من المستوى المحلي للتلميذ إلى الوطني فالإقليمي فالعالمي، وبما استهدفته من مجالات للتعلم، المجال المعرفي، المجال الوجداني، والمجال السلوكي، كلها تبين مدى اشتمال كتب التربية المدنية على كفاءات تعليمية تعكس أهداف تربوية، تجسد مفهوم المواطنة في الكتب.

ثانيا: كيف تناول نظام التعليم في المملكة العربية السعودية موضوع تدريس التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة؟

– وصف لمقررات التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالسعودية:

– خلفية تاريخية:

عرف التعليم في المملكة العربية السعودية مادة التربية الوطنية منذ أواخر النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وذلك تحت مسمى (الأخلاق والتربية الوطنية) التي درست في الصفين الثالث والرابع بالمدارس الابتدائية عام 1348هـ، وكانت المرحلة الابتدائية في تلك الفترة أربع سنوات مسبوقةً بالمرحلة التحضيرية لمدة ثلاث سنوات. وأوضح السلوم (1406) أن اسم المنهج قد تغير ليصبح (المعلومات المدنية) في عام 1349هـ. وفي عام 1355هـ، صدرت خطة دراسية جديدة بمناهج جديدة للمدارس الابتدائية لم تظهر فيها مادة التربية الوطنية. ويفسر السلوم غياب المادة من الخطة الدراسية آنذاك بسبب أن موضوعاتها كانت موجودة في المواد الأخرى، وظهرت المادة مرةً أخرى في خريطة المناهج في السعودية اعتبارا من العام الدراسي 1405/1406هـ وذلك في نظام التعليم الثانوي المطور الذي تم إلغاؤه كاملاً بعد ذلك.

وفي العام الدراسي 1417/1418هـ عادت مادة التربية الوطنية للمناهج التعليمية في المملكة مرة ثالثة حيث قُررت على جميع المراحل التعليمية من الصف الرابع الابتدائي حتى الثالث الثانوي بواقع حصة واحدة أسبوعيا. ويشير الحقيل (1417) إلى أنه بعد تعميم تدريس المادة في عام 1417/1418هـ، عملت اللجان المختصة على أن تكون المادة مستقلة وليست بديلة عن المواد، وأن يسند تدريسها إلى المعلمين السعوديين من ذوي الخبرة. وقامت وزارة المعارف آنذاك بتزويد إدارات التعليم بتصور شامل تضمن خطة تدريس المادة بعنوان «خطة لتدريس مادة التربية الوطنية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية». واشتملت الخطة على أسباب ومبررات تدريس المادة، وأهدافها، ومناهجها في المراحل التعليمية الثلاث، وأساليب تدريسها. وفي العام الدراسي التالي 1418/1419هـ، تم تعميم الكتب المقررة ليتم التدريس من خلالها.

من جهته، أوضح المعيقل (2004) أن الإقرار الأخير للمادة كمادةٍ مستقلة في خريطة المناهج قد صاحبه الكثير من المناقشات والحوارات من المختصين في المجال التربوي حول جدوى تدريسها أصلاً، وكونها مادة مستقلة أو ضمن غيرها من المواد، والموضوعات التي يجب أن تتضمنها، وطرائق التدريس التي يجب أن تطبق بها، والأنشطة التي يجب أن يمارسها الطلاب، وأساليب تقويمها وخاصةً فيما يتعلق بوجود أو إلغاء درجة النهاية الصغرى فيها والاكتفاء بالنجاح والرسوب (نجاح ورسوب). ونظراً للمناقشات الكثيرة حول جدوى مادة التربية الوطنية فقد صدر أمرٌ سام كريم في عام 1423هـ بإجراء دراسة موسعة تشمل مناطق المملكة المختلفة بغرض استقصاء آراء المعلمين والمشرفين ومديري المدارس والطلاب وأولياء الأمور حول تجربة تدريس المادة في مدارس البنين بالمملكة.

وقد حددت وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (1417)هـ الأهداف العامة للتربية الوطنية في الآتي:

1. تمكين العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب، وجعلها ضابطة لسلوكهم وتصرفاتهم وتنمية روح الجهاد لديهم.

2. التأكيد على وجوب طاعة ولاة الأمر وفق الشريعة الإسلامية.

3. تعزيز الانتماء للوطن والحرص على أمنه واستقراره والدفاع عنه.
4. تعريف الطلاب بما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات باعتبارهم مواطنين.
5. تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة.
6. تدريب الطلاب على مهارات الحوار وإبداء الرأي والمشاركة في النقاش.
7. تعريف الطلاب بالخصائص والسمات المميزة للمجتمع السعودي. .
8. تعزيز القيم والعادات الاجتماعية الإيجابية لدى الطلاب.
9. تعريف الطلاب بتاريخ وطنهم، ومنجزاته، وكفاح آبائهم الأوائل.
10. تعريف الطلاب بالمعالم التاريخية والسياحية في بلادهم.
11. تعريف الطلاب بمكانة المملكة العربية السعودية باعتبارها مركز إشعاع للعالم الإسلامي وتوضيح دورها (خليجياً ' وعربياً ' وإسلامياً ' ودولياً).
12. تنمية الاعتزاز بالانتماء للأمة الإسلامية والعربية والتبصير بأهمية التواصل بالعالم الخارجي.
13. تكوين الوعي الإيجابي بالتحديات والتيارات التي تواجه المملكة والأمة العربية والإسلامية.
14. تعريف الطلاب بمؤسسات وطنهم ونظمه الحضارية.
15. تعويد الطلاب على حب النظام واحترام الأنظمة والتقيد بها.
16. تعويد الطلاب على الالتزام بقواعد الأمن والسلامة العامة والحماية المدنية.
17. تعويد الطلاب على العادات الصحية السليمة ونشر الوعي الصحي.
18. توعية الطلاب بأهمية المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة.
19. تنمية عادات الاستهلاك الرشيد في كافة المجالات.
20. تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلاب نحو العمل أياً كان نوعه ما لم يكن منافياً للدين الإسلامي.
21. تكوين اتجاهات إيجابية نحو الإنتاج الوطني.
22. تعويد الطلاب على استخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات.
23. غرس روح المبادرة للأعمال التطوعية والخيرية.
24. تعويد الطلاب على الاهتمام بالوقت واستثماره في المجالات النافعة.
25. إكساب الطلاب مهارات التعامل الواعي مع البيئة.

26. تنمية الوعي لدى الطلاب بأهمية تقنية الاتصال الحديث وآثارها. (ص 2-1).

وبالنظر إلى تلك الأهداف يمكن القول بأنها تنطلق من أسس محددة تستمد منها التربية في المملكة العربية السعودية بشكلٍ عام والتربية الوطنية بشكلٍ خاص أهدافها ومقوماتها، وعلى رأسها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة اللتان تحثان على روح المواطنة والدفاع عن الوطن وحبه وطاعة ولاة الأمر ونصحهم كقاعدة أساسية من قواعد الدين الإسلامي، ويضاف إلى هذين المصدرين الثقافة السائدة في المجتمع السعودي وما تحمله من عادات وتقاليد وأعراف واتجاهات تعطي الروابط الاجتماعية والتعاون والتكافل بين المسلمين دوراً هاماً في حياة المجتمع وأفراده. (المعيقل، 2004).

إذن قامت وزارة التربية والتعليم ممثلة في وكالة التطوير التربوي بتأليف كتب التربية الوطنية لصفوف المرحلة المتوسطة الثلاثة (الأول والثاني والثالث المتوسط)، وقررت تلك الكتب على الطلاب في العام الدراسي 1423/1424هـ.

– مؤلفو الكتب:

اشترك في تأليف الكتب الثلاثة ثلاثة مؤلفين لم تذيل أسماؤهم بذكر أي شيء عن تخصصاتهم أو درجاتهم العلمية أو مؤهلاتهم، لكن ذُكر في مقدمة الكتاب أن كتاب التربية الوطنية للصفوف الثلاثة قام بتأليفه مجموعة من المختصين العاملين في الميدان التربوي من مدرسين ومشرفين تربويين، وقد استفادوا في تأليفه من الملحوظات والمرئيات التي وردت من إدارات التعليم في المناطق والمحافظات، بالإضافة إلى الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال، كما وردت إشارة أخرى في مقدمة كتاب التربية الوطنية للصف الأول المتوسط تشير إلى أنه «عند اعتزام الوزارة تأليف كتب للتربية الوطنية فقد اختارت عدداً من ذوي الاختصاص والخبرة لإعداد المنهج ومراعاة ملاحظات الإخوة في الميدان من مشرفين ومعلمين وأولياء أمور الطلاب مع الاستفادة من منهج التربية الوطنية الذي طبق في العام الماضي ومن تجارب غيرنا في هذا الميدان ليجئ المنهج محققاً لأهدافه المستمدة من توجهات السياسة التعليمية في المملكة». ويمكن للقارئ الكريم أن يستنتج من هاتين المقدمتين بعض الخلط في تحديد طبيعة مؤلفي كتب التربية الوطنية للمرحلة المتوسطة؛ ففي حين يشير المؤلفون إلى أن الذي قام بتأليف الكتب هم عدد من المعلمين والمشرفين التربويين (عدد المؤلفين ثلاثة ولا يدرى كم عدد المشرفين منهم وكم عدد المعلمين لعدم وجود أية معلومات عنهم كما أشير إلى ذلك سابقا)، فإن الوزارة تقول إنها عند عزمها تأليف كتب التربية الوطنية اختارت عدداً من ذوي الاختصاص والخبرة والاستفادة من ملحوظات الإخوة في الميدان من مشرفين ومعلمين، فلا يدرى حينئذ هل مؤلفو الكتاب من معلمين ومشرفين هم ذوو الاختصاص والخبرة التي عنتهم الوزارة، أم أن هناك من يفترض أن يكون في مجموعة المؤلفين من أساتذة الجامعات وغيرهم من ذوي الاختصاص والخبرة، هذا فضلاً عن اشتراك بعض أولياء أمور الطلاب الذين أشارت إليهم الوزارة عند عزمها تأليف الكتب، وهذه الفئة ليس لها وجود ألبتة في مجموعة المؤلفين.

– التقديم للكتب:

اشتملت الكتب الثلاثة على تقديم موحد لوزير التربية والتعليم الدكتور محمد بن أحمد الرشيد، موجه إلى معلمي التربية الوطنية، ذكّرهم فيه أن من غايات التعليم:

– إعداد مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية الصحيحة، متحلين بالأخلاق الحميدة، متوجهين بالطرق السليمة المستقيمة، قائمين بواجباتهم خير قيام.

– تنمية روح الولاء لهذا الكيان العظيم، وتعريف الناشئة بكفاح الرواد من أئمته وملوكه، وما بذلوه من جهود لتوحيده وإعلاء شأنه.

– تعريف الناشئة والشباب بمؤسسات بلدهم، ومنظماتهم الحضارية، وأنها لم تأت مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير، لذا فمن واجبهم احترامها ومراعاتها.

– غرس حب النظام واحترام القانون في نفوس الناشئة، وتربيتهم على قواعد الأمن والسلامة العامة.

– غرس روح المبادرة للأعمال الخيرية التطوعية التي تسهم في تأصيل معنى المواطنة الحق.

– مقدمات الكتب:

تضمنت كتب التربية الوطنية للصفوف الثلاثة مقدمات تكاد أن تكون متشابهة، وجهها مؤلفو الكتاب إلى الطلاب، يدعونهم فيها إلى التفاعل مع مادة التربية الوطنية بجميع حواسهم، وأن يستشعروا عظم المسؤولية المناطة بهم تجاه الوطن، كما تتضمن المقدمة توجيهات تعين الطلاب على التفاعل مع المادة، منها: الحرص على المشاركة باستمرار، والمشاركة في الأنشطة المعدة في الكتاب والقيام بالأنشطة المقترحة فيه، وقراءة مفردات الكتاب بشكل جيد للاستفادة مما فيه من معلومات.

– أهداف الكتب:

إضافة إلى الإشارة المقتضبة لغايات التعليم في كلمة وزير التربية والتعليم التي وجهها إلى معلمي التربية الوطنية في أول الكتاب، اشتملت الكتب الثلاثة على أهداف خاصة لكل وحدة من يُتوقع من التلميذ أن يحققها في نهاية تعلمه للدروس التي اشتملت عليها الوحدة.

– محتوى الكتب:

الجدول رقم(رقم04): يوضح باختصار محتويات الكتب للصفوف الثلاثة بالمملكة السعودية:

السنة	الفصل الدراسي	وحدات كل فصل
السنة أولى متوسط	الفصل الدراسي الأول	ثلاث وحدات، تضمنت الوحدة الأولى 6 دروس عن المملكة العربية السعودية، وذلك على النحو التالي: وطني أرض المقدسات ومنطلق الرسالة، وطني تاريخ مجيد، وطني وطن التوحيد، وطني والملك الموحد، وطني والملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين، وطني بين الماضي والحاضر. الوحدة الثانية فتضمنت دروساً عن خصائص المجتمع السعودي بعنوان: وطني: خصائص وسماته (4 دروس). وتضمنت الوحدة الثالثة درسين عن طاعة ولاة الأمر، وهما: تعريف ولاة الأمر، وطاعة الوالدين.
	الفصل الدراسي الثاني	خمس وحدات دراسية. تضمنت الوحدة الأولى دروساً عن مفهوم النظام وبعض أنواعه، وفوائد الالتزام بالنظام. وتضمنت الوحدة الثانية دروساً عن الأمن والسلامة على النحو الآتي: الأمن: مفهومه وفوائده، الجهات المسؤولة عن الأمن الداخلي في وطننا، السلامة: مفهومها ووسائلها، كيفية استخدام طفاية الحريق. وتضمنت الوحدة الثالثة دروساً عن العادات الصحية، والعادات غير الصحية، والوقاية خير من العلاج. الوحدة الرابعة تضمنت درسين عن البيئة: مفهومها والمخاطر التي تهددها، ودور الطالب في المحافظة على البيئة. وتضمنت الوحدة الأخيرة درسين عن تقنيات الاتصالات، وهما: أنواع تقنيات الاتصال الحديثة، والاستخدام الأمثل لتقنيات الاتصال.

السنة الثانية متوسط	الفصل الدراسي الأول	الصف الثاني المتوسط (7) وحدات دراسية مقسمة على فصلين دراسيين. ففي الوحدة الأولى من الفصل الدراسي الأول ثلاثة دروس عن الأسرة شملت حقوق الوالدين، وحقوق الأبناء على الوالدين، وصلة الرحم. وتضمنت الوحدة الثانية دروساً عن مؤسسات الدولة وتنظيماتها على النحو الآتي: نظام الحكم ومجلس الوزراء، نظام مجلس الشورى، نظام المناطق، الخدمات التي تقدمها الوزارات والمصالح الحكومية. وتضمنت الوحدة الثالثة دروساً عن حقوق الأفراد وواجباتهم، وواجبات المواطن تجاه وطنه. والوحدة الرابعة تضمنت دروساً عن الحوار، مفهومه وضوابطه وآدابه، ونماذج تطبيقية من الحوار.
	الفصل الدراسي الثاني	تضمنت الوحدة الأولى منه دروساً عن القيم والعادات الإيجابية على النحو الآتي: زاد الطالب المسلم، القيم والعادات الإيجابية في المجتمع، التكافل والترابط الاجتماعي، عادات يجب الحذر منها، العلاقات مع الآخرين، أثر الصلاة والزكاة في تهذيب السلوك. وتضمنت الوحدة الثانية دروساً عن المحافظة على الملكيات العامة والخاصة، وجهود الدولة في تجهيز المرافق. أما الوحدة الثالثة والأخيرة فتضمنت دروساً عن الاستهلاك الرشيد، ومشاريع محطات التحلية، والاستهلاك الأمثل للماء والكهرباء.

السنة الثالثة متوسط	الفصل الدراسي الأول	تضمن الفصل الدراسي الأول من الصف الثالث أربع وحدات مقسمة على النحو الآتي: الوحدة الأولى: مكانة المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، وتتضمن دروساً عن جهود المملكة في خدمة الحجيج، وفي مناصرة قضايا المسلمين، ومناصرة الأقليات الإسلامية في العالم الإسلامي، وإسهامات المملكة في إغاثة البلدان المنكوبة. وتضمنت الوحدة الثانية دروساً عن الدفاع عن البلاد، وهي: مقومات الوطنية في ضوء تعاليم الإسلام، الدفاع عن الوطن ومكتسباته، وتقدير دور القوات المسلحة في حماية الوطن. تضمنت الوحدة الثالثة دروساً عن المعالم الأثرية والسياحية في المملكة، وهي: المعالم الأثرية والسياحية في المملكة، المعالم السياحية، المحافظة على المناطق السياحية. وتضمنت الوحدة الرابعة دروساً عن الإنتاج الوطني، ومساهمة الطالب في دعم المنتجات الوطنية.
	الفصل الدراسي الثاني	ثلاث وحدات دراسية، تضمنت الوحدة الأولى منها دروساً عن أهمية الوقت واستثماره، وهي: أهمية الوقت واحترام النظام، ومهارات تنظيم الوقت، واستثمار وقت الفراغ. وتضمنت الوحدة الثانية دروساً عن العمل، وهي: أهمية العمل، ضرورة إتقان العمل، ودور العمل المنتج في خدمة المجتمع، وتشجيع العمل اليدوي والمهني، ومعاهد التعليم الفني في المملكة. الوحدة الثالثة والأخيرة تضمنت دروساً عن الأعمال التطوعية والخيرية، وذلك على النحو الآتي: فضل العمل التطوعي في الإسلام، أمثلة للمؤسسات الاجتماعية والخيرية والتطوعية في المملكة، ودور المؤسسات الاجتماعية والخيرية، والإسهام في دعمها.
03 سنوات	06 فصول دراسية	22 وحدة دراسية

– تنظيم محتوى دروس الكتاب:

تضمن كل كتاب من كتب التربية الوطنية الثلاثة محتويات تعليمية قسمت إلى فصلين دراسيين، تضمن كل فصل منهما عدداً من الوحدات الدراسية، يبدأ كل درس من دروس وحدات الكتاب بعرض الموضوع مقسماً إلى عناوين رئيسة، وقد تبدأ بعض الدروس بمخاطبة التلميذ بعبارة «عزيزي الطالب»، ثم يتم تقديم المحتوى له بشكل مبسط ومختصر لدرجة غلبة الجانب المعرفي فيها على الجوانب الأخرى. يتخلل سرد المحتوى بعض

الصور أو الرسوم التوضيحية التي تتعلق بالموضوع أو توضح بعض الأفكار المطروحة فيه. ويمكن أن يوجد في الموضوع الواحد عدد كبير من الصور حول الموضوع قيد الدراسة، لكنها لم تختر بشكل جيد، ولم توظف بشكل جيد لتحقيق أهداف المحتوى التعليمي. مثلاً في موضوع «المعالم الأثرية والسياحية في المملكة» المقرر على طلاب الصف الثالث المتوسط، أدرجت (16 صورة) جامدة لعدد من المعالم السياحية والتراثية في المملكة، ولم يوجد صورة واحدة من بينها فيها بعض الطلاب أو السياح الذين يزورون هذه المناطق ويستمتعون بقضاء الأوقات الجميلة فيها.

– الأنشطة في الكتب:

ينتهي كل درس من دروس مقرر التربية الوطنية بتقديم نشاط واحد عام يشترك فيه جميع التلاميذ أو بعضهم. وقد تنوعت الأنشطة بين الدروس وتعددت، فمثلاً، تعددت أنشطة المناقشات، وإعداد التقارير، وأنشطة جمع المعلومات، وإعداد وجمع الصور والرسوم والخرائط، وإعداد الكلمات وإذاعتها، والزيارات والرحلات، وتصميم الجداول والبطاقات. وقد لوحظ تكرار بعض الأنشطة في الصف الواحد، حتى إنه ليخشى من ملل التلاميذ من أدائها. مثلاً: تركزت معظم أنشطة الصف الأول المتوسط في جمع وإعداد الصور والرسوم والخرائط، إذ تكرر هذا النشاط (11) مرة من بين (13) نشاطاً، أي بنسبة (84.6 %). ولمزيد من التفصيل حول طبيعة وتكرارات الأنشطة يمكن الرجوع إلى دراسة المعيقل (1425) التي هدفت إلى تحليل واقع أنشطة التعليم في مقررات التربية الوطنية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية من حيث أعدادها، وأنواعها، وتوزيعها.

– أساليب التقويم في الكتب:

تنتهي كل وحدة من وحدات الكتاب بتقويم يتضمن عدداً من الأسئلة يتراوح في كل وحدة ما بين سؤالين إلى خمسة أسئلة. وتتنوع مستويات الأسئلة، فمنها ما يكون في مستوى تذكر المعلومات مثل: عرّف، حدد، اشرح، صف، ومنها ما يكون في مستوى التفكير مثل: حلل، قارن، قوّم، ومنها ما يكون في مستوى الفهم، مثل: فسر، علل. كما تتنوع طريقة الأسئلة، فمرة تكون على شكل أسئلة مباشرة، ومرة تكون على شكل أسئلة الصح والخطأ، ومرة تكون من أسئلة المزاوجة، ورابعة من مثل: أكمل الجمل التالية.

وبتأمل محتويات مقررات التربية الوطنية في المنهج السعودي يمكن ملاحظة الآتي:

أولاً: ركزت محتويات المقررات على المستوى الوطني، الذي يهتم بممارسة المواطنة داخل الوطن، ودور التلميذ تجاه وطنه ومجتمعه، في حين خلت المقررات تقريباً من أية دروس تدور حول المستوى العالمي، أو القضايا العالمية المشتركة، فيما عدا ثلاثة دروس تحدثت عن دور المملكة في مناصرة قضايا المسلمين، ومناصرة الأقليات الإسلامية في العالم الإسلامي، وإسهامات المملكة في إغاثة البلدان المنكوبة. وفي حين تطرقت المقررات إلى مجتمع الأسرة والأقارب، خلت المقررات تقريباً من أية دروس تتحدث عن المجتمع المدرسي الذي يهتم بالمدرسة والمجتمع المحيط بها.

ثانياً: تناولت محتويات المقررات دروساً تعكس هوية المملكة العربية السعودية الدينية والثقافية، مثل الحديث عن خصائص المجتمع السعودي، والحديث عن القيم والعادات الإيجابية.

ثالثاً: يلاحظ تشتت الموضوعات وضعف ترابطها في الفصل الدراسي الواحد فضلاً عن ضعف ترابطها في الكتاب

الواحد أو بين الكتب الثلاثة (المدى والتتابع)، ومحتويات الصف الثالث المتوسط خير شاهد على ذلك. مثال آخر على ضعف الترابط بين الموضوعات، يتضح في عرض موضوع «احترام النظام»، (الصف الأول المتوسط، الفصل الثاني ص 40) حيث لم يكن هناك ربط واضح بين هذا الموضوع والأساس الذي يقوم عليه والذي يجب أن يتفرع منه وهو موضوع «طاعة ولاة الأمر» الذي ورد في نهاية الفصل الأول من الكتاب نفسه (ص 36). فاتباع النظام هو في حقيقته الأسلوب العصري لطاعة ولاة الأمر، فالنظام هو ما أمر به ولي الأمر وارتضته الجماعة.

رابعاً: كما يمكن ملاحظة سرد الموضوعات التي يغلب عليها جانب الوطنية في فصل دراسي واحد (كما في الفصل الأول من الصف الأول)، وسرد موضوعات أخرى يغلب عليها جانب المواطنة في فصل دراسي آخر (كما في الفصل الثاني من الصف الأول)، وهذا الفصل بين المفهومين لا يساعد المتعلم على التفاعل مع محتوى الدروس، كما لا يساعده على تنمية الجوانب الوجدانية المتعلقة بحب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه، ثم ترجمة هذا الحب والولاء على أرض الواقع.

خامساً: تعكس عناوين الوحدات والدروس في المقررات السعودية غلبة الجانب الإنشائي فيها، وكأنها تصلح لموضوعات في مقرر المطالعة أكثر من كونها موضوعات في التربية الوطنية.

سادساً: يمكن ملاحظة وجود موضوعات لا علاقة لها مباشرة بالتربية الوطنية، أو أنها لم توظف بشكل جيد لتحقيق أهداف التربية الوطنية، مثل موضوع «تقنيات الاتصال» و موضوع «العادات الصحية» الواردة في الفصل الثاني للصف الأول المتوسط.

الإجابة عن السؤال الرئيس: ما مدى توافق منهج التربية المدنية في المرحلة المتوسطة بالجزائر مع التوجهات التربوية الحديثة؟

للإجابة عن هذا السؤال سيتم عرض دراسة حالة تتضمن مقارنة كيفية تناول مقررات الدولتين لموضوع واحد هو موضوع «البيئة».

– دراسة حالة: موضوع البيئة بين المقرر السعودي والمقرر الجزائري

تهدف دراسة الحالة التالية إلى المقارنة المحددة بين مقرري التربية المدنية بالجزائر ومقرر التربية الوطنية السعودي للمرحلة المتوسطة، في موضوع البيئة. فقد طرق كل من المقررين الموضوع ضمن موضوعات المرحلة المتوسطة.

– الصف الذي ورد فيه الموضوع:

تناول مقرر التربية المدنية بالجزائر موضوع البيئة في الصف الأول والثاني بتخصيص مجال مفاهيمي كامل للموضوع في كل صف تحت عنوان البيئة والتراث والبيئة والصحة، كما تمت الاشارة للموضوع أيضا في الصف الثالث والرابع تحت عنوان المواطن والاستهلاك، حيث تطرق لمفاهيم الماء والطاقة وفي الصف الرابع تناول المقرر موضوع التكنولوجيا والبيئة، بينما ورد موضوع البيئة في الصف الأول المتوسط فقط في المملكة العربية السعودية، وقد يكون تقديمه في الصف الأول المتوسط في المنهاج السعودي مجازفة حيث إنه موضوع يحتاج إلى درجة من النضج والإدراك ربما لا تتوفر لتلاميذ الصف الأول متوسط.

– الأهداف:

كانت أهداف موضوع البيئة في مقرر المملكة العربية السعودية واضحة ومحددة وذكرت في أول الفصل وهي: 1) تعريف مفهوم البيئة، 2) تحديد المخاطر التي تهدد البيئة المحلية بالتلوث، 3) دفع التلميذ للمشاركة في أعمال المحافظة على البيئة المحلية من التلوث. وقد حاول الكتاب تحقيق هذه الأهداف الثلاثة بشكل مباشر ومختصر عن طريق سوق تعريفات وتوجيهات مباشرة للتلاميذ. كما يلاحظ أن مستوى الطرح كان محليا حيث نصت الأهداف على البيئة المحلية وأكدت ذلك الأنشطة الموجودة في الموضوع.

في المنهج الجزائري كان الهدف أكثر عمومية، فقد كانت الأهداف، تنص على أن يتعلم التلميذ كيفية اكتشاف العلاقة الحيوية بين الإنسان وبيئته، وماينجم عليها من أخطار، قصد المحافظة على التوازن البيئي الذي ينعكس إيجابا على حياة الكائنات الحية، ومعرفة مخاطر التلوث على صحة الإنسان والبيئة وطرق التخلص منه، وكذلك معرفة مزايا التكنولوجيا وبعض أضرارها على البيئة واستخدامها لصالح البشرية.

ويلاحظ في هذه الأهداف أنها نحت منحاً عولمياً، وربطت التلميذ بالبيئة بمفهومها الكوني. فالموضوع الأساس الذي قدم الفصل من خلاله كان عن إدراك علاقة الإنسان بالبيئة، وأهمية التوازن البيئي، والعمل على المحافظة عليه.

– المحتوى:

اقتصر المحتوى في المقرر السعودي على ثلاث نقاط أساسية ساقها باختصار: مفهوم البيئة، والمخاطر التي تهدد البيئة المحلية (واقتصر على أنواع التلوث، وقد يكون السبب في ذلك هو أن مشكلة الجزيرة العربية مع البيئة هي من حيث ندرة الموارد، وليس من حيث المبالغة في إتلافها)، و دور التلميذ في المحافظة على البيئة، (واقتصر على الدور الفردي وعلى مستوى ضيق، مثل المحافظة على النظافة، ترشيد الماء، عدم قلع الأشجار). وقد كان الميل واضحا إلى الجانب المعرفي، حيث ابتدأ الدرس بتعريف (البيئة) ثم ساق أنواع التلوث على أنها هي الخطر الأول الذي يهدد البيئة. ولم يسق المقرر السعودي أي حقائق أو إحصاءات تدعم ما يطرحه من قضايا. وقد كان الأسلوب المباشر والمقتضب واضحا في عرض الدرس، مما قد يشجع بدرجة كبيرة على الحفظ دون الفهم.

في المقرر الجزائري، كان المحتوى يدور حول البيئة وعناصرها الأساسية مستخدما عدد كبير من الصور المعنونة والمعبرة، حيث تقترن كل صورة بمجموعة من الأسئلة التي تدعو التلميذ للتفكير والتعبير عما تمثله الصورة، كما يمكن ملاحظة التنوع في وسائل الإيضاح مثل الاستشهاد بالآيات القرآنية وبعض الأقوال الواعضة

– أسلوب التناول:

تناول الموضوع في المقرر السعودي كان مختصرا، ويلخص النقاط الأساسية، وكأنه يتوقع من التلاميذ حفظها، بينما في المقرر الجزائري كانت القصص تتداخل مع الصور مع الأسئلة مع الأنشطة بشكل يجعل الدرس حيا وتفاعليا، ويشجع على التأمل والتفكير، ويحفز التلميذ على الاتصال بمصادر المعلومات المختلفة للاستزادة من المعلومات عن الموضوع.

– مستوى الطرح: محلي أم وطني أم عالمي

من الواضح أن المقررين نحيا منحيين متضادين، فقد غلبت على المنهج السعودي الصبغة المحلية،

وربما الضيقة التي تنحصر في ما حول التلميذ والفردية، فهو يتحدث عن البيئة المحلية وعن التلوث ودور الفرد في مدرسته، أما المقرر الجزائري نحى المنحى العولمي والعام، بحيث يطرح قضية عامة ليس لها علاقة مباشرة بالجزائر، ويبين للتلميذ كيف أن هذا الخطر البعيد مكانا قد يؤثر عليه بشكل أو بآخر، مثل التطرق لموضوع التلوث و اليوم العالمي للمحافظة على طبقة الأوزون.

– الأنشطة:

في المنهج السعودي كان هناك ميل واضح أيضا للجانب المعرفي، حيث التركيز على التعرف على مكونات البيئة من حولهم (مع التركيز على أسباب التلوث)، والتركيز على عرض الصور والتعامل معها على المستوى المعرفي، إلا أنها بالإضافة إلى ذلك طلبت كتابة توجيهات للتلاميذ للمحافظة على الحيوانات النادرة. ، واقتصرت الأنشطة في المنهج السعودي على محيط المدرسة، فالتوجيهات التي يطلب من التلاميذ كتابتها توجه لزملائهم في المدرسة، وإزالة مظاهر التلوث التي تتم داخل المدرسة.

أما في المقرر الجزائري فقد كانت الأنشطة تميل إلى التركيز على التأمل والمبادأة والعملية، حيث نرى أنشطة تبدأ بأسئلة وعبارات مثل: تأمل الصورة ماذا تمثل...؟ فيم تتمثل؟ رأيك كيف...؟ مستخدما الانترنت تحقق من ...! ضع خطة لـ.... ! قارن...! لماذا يجب أن ....؟ ما هي الشروط التي يجب وضعها (لحل المشكلة)؟

– وسائل الإيضاح:

اقتصر موضوع البيئة في المقرر السعودي على ست صور (قليلة الوضوح)، في حين حفل المقرر الجزائري بواحد وثلاثون 31 صورة معبرة ما بين خريطة ورسم وصورة طبيعية ورسوم بيانية، كما اشتمل على مربعات للتعريف ببعض المصطلحات المتعلقة بالموضوع في الصف الأول فقط.

– التقويم:

في نهاية الفصل من المقرر السعودي يوجد قسم للتقويم اشتمل على أربعة أسئلة

1. سؤال معرفي عن الآداب أثناء زيارة الشواطئ.
2. طلب توجيه نصيحة لزملاء الصف عندما يرتادون الحدائق.
3. سؤال معرفي عن أنواع التلوث.
4. أسئلة استنتاجية مثل: ما الذي يحدث عندما تقتلع الأشجار الموجودة في البراري؟

في حين أن الأنشطة التقويمية في المقرر الجزائري تطلب من التلاميذ التأمل في الصور والاستنتاج، وكذلك ملء الفراغات، كيف تساهم في الحفاظ... ،فسر تأثير... ،مامعنى الدفيئة.

ومما سبق من هذه المقارنة بين تناول مقررات التربية المدنية بالجزائر والتربية الوطنية في المملكة العربية السعودية في موضوع واحد وهو «البيئة»، نرى تقدم أسلوب وطريقة التأليف في المقرر الجزائري المعتمد على جوانب التشويق والإثارة العلمية واستخدام الوسائل المعينة، وجعل الدروس حية وتفاعلية لزيادة دافعيةٍ التلاميذ للقراءة والمعرفة، وكذلك تقدُّم المقرر الجزائري في المعلومات المقدمة وطريقة عرضها وتقويمها، فضلا عن بروز

الدور النشط للتلميذ وتشجيعه على التأمل والتفكير، وربطه بما يدور في مجتمعه الصغير وفي وطنه وفي العالم من قضايا ومشكلات تؤثر عليه شخصياً بشكل مباشر أو غير مباشر، كما يلاحظ تأكيد المقررات على ضرورة أن يقوم التلميذ بالاتصال بمصادر المعلومات المختلفة للاستزادة من المعلومات عن الموضوع، ومما زاد في هذا التقدم امتداد تدريس موضوع البيئة طوال السنوات الأربعة في المرحلة المتوسطة بالجزائر.

– قائمة المراجع بالعربية:

– مجلة الإصلاح والمدرسة، مجلة دورية لوزارة التربية الوطنية، العدد 00، الجزائر، أفريل 2009.

– التربية الوطنية (1 ، 2، 3). كتب مقررة على صفوف المرحلة المتوسطة. وزارة التربية والتعليم. السعودية، (1422)

– الحقيل، سليمان محمد . (1417هـ). الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام. مطابع التقنية للأوفست. الرياض (1417هـ)

– الرشيد، محمد بن أحمد. تعليمنا إلى أين. مطابع العطار. الرياض (1425)

– السلوم، حمد إبراهيم. الإدارة التعليمية في المملكة العربية السعودية، الكتاب الثاني. تطور التعليم في المملكة العربية السعودية. الرياض: (1406هـ) .

– سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. وزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً). (1390)

– المعيقل، عبدالله بن محمد. تحليل أنشطة التعلم في مقررات التربية الوطنية بالمملكة العربية السعودية ووجهة نظر المعلمين تجاهها. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، (مج10، ع 3). ص ص 137–79. (2004)

– وزارة المعارف (وزارة التربية والتعليم حالياً). التربية الوطنية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية. الرياض: وزارة المعارف. (1417هـ)

المراجع باللغة الأجنبية:

Heater ’D» .What is citizenship ’«?London1999’